الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) .
رواه مسلم (2664)

.....

شرح الكلمات:

(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف).

المراد: القوة في طاعة الله عز وجلز

(وفي كل خير). أي في كل من المؤمن القوي والضعيف خير، وذلك لاتصافهما معاً بالإيمان.

(احرص على ما ينفعك). عمم فيما يحرص عليه ليكون شاملاً لكل نافع في الدنيا والآخرة، .

(واستعن بالله) أن يكون مستعيناً بالله معتمداً عليه، فإن كل خير إنما هو بتوفيقه وتسديده ومعونته

(ولا تعجز) العجز والكسل الذي تضعف معه الهمم وتهن العزائم

(وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان). أي إذا فعلت ما أمكن من الأسباب وحصل مع ذلك فوات مطلوبك، فارض بقضاء الله وقدره،

المعنى الاجمالي:

إن المؤمن القوي في إيمانه، والقوي في بدنه وعمله.. خيرٌ من المؤمن الضعيف في إيمانه أو الضعيف في بدنه وعمله، لأن المؤمن القوي ينتج ويعمل للمسلمين وينتفع المسلمون بقوته البدنية وبقوته الإيمانية، وبقوته العلمية ينتفعون من ذلك نفعًا عظيمًا في الجهاد في سبيل الله، وفي تحقيق مصالح المسلمين، وفي الدفاع عن الإسلام والمسلمين.. وهذا ما لا يملكه المؤمن الضعيف، فمن هذا الوجه كان المؤمن القوي خيرًا من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم، فالإيمان كله خير، المؤمن الضعيف فيه خير، ولكن المؤمن القوي أكثر خيرًا منه لنفسه ولدينه ولأهله ولإخوانه ولأمته.. ففيه الحث على القوة، ودين الإسلام هو دين القوة ودين العزة ودين الرفعة دائمًا وأبدًا يطلب من المسلمين القوة في كل شيء، قال الله سبحانه وتعالى : وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ.. الآية. القوة في الإيمان والعقيدة، والقوة في العمل، والقوة في الأبدان.. لأن هذا ينتج خيرًا للمسلمين.

والمطلوب من المسلم أن يكون قويا في إيمانه وجميع مجالات حياته.

وقوله عليه الصلاة والسلام)):المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف.

–والقوة مطلقة؛ هناك قوة المال, هناك قوة السلطان, فالمؤمن المتفوق :يستطيع أن يفعل الخيرات الكثيرة, التي لا يستطيع أن يفعلها الضعيف, المؤمن الغني يستطيع أن يفعل الخيرات, التي لا يستطيع أن يفعلها الفقير, والمؤمن العالم يستطيع أن ينفع الناس بعلمه, بحيث لا يستطيع الجاهل أن يفعل ذلك, والتفوق من صفات المؤمن, القوة المطلقة خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف, لكن النبي عليه الصلاة والسلام أوتي الحكمة, قال:– وفي كل خير ((يعني :حتى المؤمن الضعيف على العين والرأس, حتى المؤمن العابد غير العالم على العين والرأس, حتى المؤمن الفقير على العين والرأس,

لكن أنت بالقوة المالية, والإدارية, والعلمية, تستطيع أن تفعل أشياء كثيرة, لا يستطيعها الأقل منك درجة ,لذلك قال عليه الصلاة والسلام)):المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف, وفي كل خير, احرص على ما ينفعك, واستعن بالله ولا تعجز, –احرص, الاستسلام, والمشكلة, الخنوع, يقول لك: هذا حظي, هذا قدري, ليس بيدي شيء, لا؛ لا تستسلم, لا تيأس, لا تخنع, لا تستخز.–

وإن أصابك شيء, فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا, ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل, فإن كلمة لو تفتح عمل الشيطان((

يعني المؤمن :كل شيء أصابه, يعد برداً وسلاماً, يراه من الله عز وجل.

وهذا الحديث يشتمل على فوائد عظيمة منتظمة، وهو من جوامع كلمه صلوات الله وسلامه عليه، فإنه أوّلاً ذكر المفاضلة بين المؤمن القوي والمؤمن الضعيف، وبين أن القوي خير وأحب إلى الله من الضعيف، وفي ذلك حث على الأخذ بأسباب القوة والاستزادة من الخير، ثم ذكر أن كلا منهما لديه الخير، وفيه فضل مشترك بينهما وإن زاد القوي على الضعيف ما كان به خيراً وأحب إلى الله منه. ثم أكد ذلك بالأمر بالحرص على ما ينفع في العاجل والآجل، وأرشد مع الأخذ بالأسباب إلى التعويل على مسبب الأسباب بقوله (واستعن بالله)، ثم حذّر مما ينافي الحرص على النافع والاستعانة بالله في تحصيله وهو العجز والكسل، ثم أرشد إلى ما يجب فعله عند فوات المطلوب بأن لا يفتح الإنسان على نفسه باباً للشيطان بأن يقول: لو أني فعلت كان كذا وكذا. وأرشد إلى ما فيه الخير والتسليم لقدر الله والعمل على ما يرضيه سبحانه بقوله: ((ولكن قل قدر الله وما شاء فعل)) فصلوات الله وسلامه على البشير النذير الذي أرشد إلى كل خير وحذّر من كل شر.

www.alukah.net

مِمَّا يُستفاد من الحديث:

1–أنه يحب مقتضى أسمائه وصفاته وما يوافقها ؛ فهو القوي ويحب المؤمن القوي ، وهو وتر يحب الوتر ، وجميل يحب الجمال ، وعليم يحب العلماء ، ومؤمن يحب المؤمنين ، ومحسن يحب المحسنين ، وصابر يحب الصابرين ، وشاكر يحب الشاكرين.

2– أن محبته للمؤمنين تتفاضل فيحب بعضهم أكثر من بعض.

4–أن سعادة الإنسان في حرصه على ما ينفعه في معاشه ومعاده ،.

4– :إخلاص العبادة لله وحده ، والتوكل عليه والاستعانة به ، والإيمان بالقضاء والقدر.

5–إثبات صفة المحبة لله تعالى.

6– أن محبته تعالى تتفاضل، فهي للمؤمن القوي أعظم منها للمؤمن الضعيف.

7– تفاضل الناس في الإيمان.

8– أن الإيمان يزيد وينقص.

9– أن الإيمان سبب لمحبة الله تعالى.

10– الحث على تقوية العبد إيمانه.

11– أنه عند المفاضلة بين الفاضل والمفضول ينوه بالفضل المشترك بينهما لئلا يتوهم القدح في المفضول لقوله صلى الله عليه وسلم ((وفي كل خير)).

12– أمر المؤمن بالحرص على ما ينفعه في دنياه وأخراه بفعل أسبابه المشروعة النافعة.

13– تقييد الذي يحرص عليه المؤمن بكونه نافعاً.

14– أمر المؤمن بأن يستعين بالله في تحصيل مطلوبه.

15– أخذ المؤمن بالأسباب المؤدية إلى حصول المطلوب بدون تعويل عليها.

16– أن الاستعانة لا تكون إلا بالله وحده فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه وتعالى.

17– افتقار العبد إلى توفيق الله ومعونته ولو بذل ما بذل من الأسباب

18– النهي عن العجز والكسل في الأمور النافعة.

19–الإرشاد إلى أسباب تقوية الإيمان.

20– وجوب الإيمان بالقضاء والقدر والرضا والتسليم لما قدره الله وقضاه.

21– النهي عن استعمال (لو) تسخطاً ولوماً للقدر.

22– إرشاد المؤمن عند فوات مطلوبه أن يقول: (قدر الله وما شاء فعل).

23– أن استعمال (لو) مفتاح لعمل الشيطان.

24– سد الذرائع التي تفضي إلى الشر وتوقع في المحذور.

25– هذا الحديث فيه النهي عن استعمال (لو) وقد جاء استعمالها في أحاديث ولا تنافي بينها، لأن النهي محمول على التحسر من شيء فائت، واستعمالها في تمني الخير وإخبار عن شيء مستقبل.

26–القوة مطلوبة في الإسلام: القوة في الإيمان والعقيدة، والقوة في العمل، والقوة في الأبدان، لأن هذا ينتج خيرًا للمسلمين.

27–المؤمن القوي ينتج ويعمل للمسلمين وينتفع المسلمون بقوته البدنية وبقوته الإيمانية وبقوته العملية ينتفعون من ذلك نفعًا عظيمًا في الجهاد في سبيل الله، وفي تحقيق مصالح المسلمين، وفي الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وإذلال الأعداء والوقوف في وجوههم، وهذا ما لا يملكه المؤمن الضعيف.

28–المتبع للرسول صلى الله عليه وسلم يتعين عليه أن يتوكل على الله في أمر دينه ودنياه، وأن يقوم بكل سبب نافع بحسب قدرته وعلمه ومعرفته والله المستعان.

29–جميع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين الإيمان بالقضاء والقدر، والعمل بالأسباب النافعة، وهذان الأصلان دلّ عليهما الكتاب والسنة في مواضع كثيرة. ولا يتم الدين إلا بهما. بل لا تتم الأمور المقصودة كلها إلا بهما، لأن قوله" احرص على ما ينفعك "أمر بكل سبب ديني ودنيوي، بل أمر بالجد والاجتهاد فيه والحرص لعيه، نية وهمة، فعلاً وتدبيراً.

30– العلم النافع: فهو العلم المزكي للقلوب والأرواح، المثمر لسعادة الدارين .

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عنوان المطوية:

قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ

فوائد من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم (120)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

www.alukah.net